

إقامة المقري التلمساني بدمشق من خلال مخطوط للشاهيني

-دراسة وتحقيق-

د. عبد الصمد عزوزي المركز الجامعي مغنية تلمسان الجزائر

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الموجزة إلى التعريف بمخطوط صغير ومهم، تناول شخصية علمية هامة من الجزائر في القرن العاشر للهجرة هو: أبو العباس أحمد المقرئ التلمساني. وتكمن أهمية هذا المخطوط في أنّ مؤلفه هو أحمد بن شاهين القبرصي. هذا الأخير كانت له علاقة وطيدة بالمقرئ حين تواجده بدمشق، ما سيساعدنا في التعرف على المقرئ من وجهة نظر أحد معاصريه ومريديه. وتتجلى قيمة المخطوط كذلك في أنّه اختوى على كثير من المعلومات التاريخية في العصر العثماني، وضمّ بين دفتيه مجموعة لا بأس بها من الأشعار التي قالها المقرئ، أو قيلت فيه، فهي تمثّل الشعر العربي في تلك الفترة بموضوعاته، ولغته، وأساليبه.

الكلمات المفتاحية: مخطوط، المقرئ، الشاهيني، دمشق، دراسة، تحقيق.

Summary :

This brief study aims at defining a small and important manuscript which has dealt with a well-known scientist in Algeria during the tenth century of the Hidjria.

This was: **Abou El Abbes Ahmed El Maqqari Etilimsani.**

The importance of this manuscript lies on the fact that it was produced by **Ahmed Ibn Shahin El Kobrosi** who had a strict relationship with **El Maqqari** while he was in Damascus.

So, it's so helpful to us to define and illustrate **El Maqqari** through one of his contemporary writers.

Besides, the importance of such a manuscript is seen through the amount of historical information it presents on about the **Othmani** era. It has also contained a set of poems stated by **El Maqqari** or on about him. This represented indeed the Arabic poetry in that period of time by reference to subjects, language and styles.

Hence, I did decide to undertake this study so as to realize this manuscript briefly on purpose to be of a great historical and literary profit.

Key words: Manuscript – El Maqqari – Damascus – a study – a realization – Echahini.

مقدمة:

كُنْتُ طَالَعْتُ فهرسا للمخطوطات العربيّة الموجودة في مكتبة جامعة لايبزك (Leipzig) الألمانيّة، فجذب انتباهي مخطوط بعنوان: (تقرير عن إقامة المقرّي بدمشق). وبعد تصفّحي له وجدتُ أنّ المذكور فيه هو المقرّي صاحبُ نَفْحِ الطَّيِّب، وأنّ صاحبَ التَّقْيِيد هو صديقه الشّاهيني الذي استضافه في دمشق حين دخوله إليها. فلا بُدَّ أنّ للمخطوط قيمةً تاريخيّةً خصوصاً أنّ الشّاهيني عرّف المقرّي معرفةً مباشرة، فهو مصدر هامّ في الترجمة للمقرّي.

فجُلُّ المؤلفات التي تَرَجَمَتْ لأبي العباس المقرّي التّلمساني اعتمدت على مَصْدَرَيْن أساسيّين؛ كُتِبَ المقرّي نفسه كنفح الطيب، ورَوْضَةُ الْآس وغيرها. وكتاب "خُلَاصَةُ الْأَثَرِ" لِلْمُحِبِّي الذي خَصَّصَ جُزْءاً هامّاً منه للحديث عن حياة المقرّي ومراسلاته وآثاره. مع العلم أنّ المُحِبِّي ألّف كتابه بعد وفاة المقرّي بعدة سنوات. وأكاد أجزم أنّ المُحِبِّي اعتمد في ترجمته للمقرّي على هذا التقيد وإن لم يصرح هو بذلك.⁽¹⁾ لذا رأيت أنّ أقوم بدراسة المخطوط وتحقيقه تحقيقاً موجزاً لما له من فائدة تاريخية، ولعله يكون إضافة جديدة إلى المكتبة التي تَرَجَمَتْ للمقرّي التّلمساني، وأرخت لتاريخ الأدب المغربي عموماً والجزائري على الخصوص. وقد عنونته بـ: (إقامة المقرّي بدمشق من خلال مخطوط للشّاهيني: دراسة وتحقيق).

التعريف بصاحب المخطوط: (أحمد بن شاهين: 995 – 1053هـ)

أوليتّه: هو الشّاعر أحمد بنُ شَاهِين القُبْرُصِي، ترك والده قُبْرُص وسكن دمشق، فوُلِدَ الشّاعر بها سنة 995هـ، تتلمذ على يد والده، ثم التحق بالجيش العثماني، أُسِرَ في إحدى المعارك ثم أُطْلِقَ سراحه، فأنصرف إلى الأدب وعُرف حينها بالشّاهيني نسبة إلى والده. تولى القضاء في الركب الشامي إلى الحجّ.⁽²⁾

آثاره: انصرف في آخر عُمره إلى عِلْم الكيمياء، وأنفق جُلّ ماله فيه حتّى لم يُعَد له شيئاً، مُحاولاً اختراع ما يُسمّى الإكسير، ظنّاً منه أنّه إذا صَبَّه على النّحاس صار ذهباً. لم يترك شيئاً إلّا شعره ومجموعة من المؤلّفات منها: كتاب في اللغة، ومُختصر للقاموس المُحيط، وديوان شعر. (3)

له قصائد جمّة، منها مدحه للبُوريني (4) قائلاً:

حَيّ المنازل بالنّقا فَرَزُودِ فالرّقمتين فعهدها المعهودِ
واحبس مطيكَ دون مُنْعَرَجِ اللّوى سطرّاً صحيفته بياض البيدِ

ولمّا قَدِمَ المقرّي إلى دمشق أنزله الشاهيني في المدرسة الجُمُعيّة واعتنّى به وأكرم وفادته، وأنزله منزلاً رائعاً، وأرسل إليه بهديّة وبعض المال، وكتب إليه معتزلاً: (الكامل)

لو كان لي أمر الشباب خلَعْتُه بُرداً على عَطْفِيكَ ذا أُرْدَانِ
لكن تعذّر بَعَثَ أولّ غايتي فَبَعَثْتُ نحوكَ غاية الإمكانِ
فردّ عليه المقرّي بقوله: (الكامل)

يا واحد العَصْر الذي بِمِديحه سارثُ ركاب المَجْد في البُلْدانِ
أولّيتني ما لا أقوم بِشُكره ما لي بِشُكر المُنعمين يَدانِ
ونظمت أشتات الكمال جواهرًا أضحتْ تفوق قلائد العقيان (5)

وكان مع وفور أدبه قليل الحظّ من الدنيا، وقد قال في ذلك مخاطباً زوجته على طريقة الشنفرى:

وقائلةً ما بال جدِّكَ عاثراً وأنت مُقِيلُ عَثَرَةِ الكُرماءِ
فقلتُ ذَريني لا أبا لك ليس ذا عثارُ جدودي بل عثارُ ذكائي

وقد وصفه المقرّي في كتابه "نفح الطيب" وأطنب، وممّا قاله فيه: "... المولى الذي أَمَدَّاهُ تُحَلِّي أجْياد الطُّروسِ العَاطِلة، وَسَمَّاهُ يُحْجِلُ أنواء الغُيُوثِ الهَاطِلة، صَدُرُ الأكابر الأعَاضِم، الحائِز قَصب السَّبْقِ في مِئْدان الإِجَادَةِ بِشهادة كُلِّ ناثِرٍ وناظم، الصِّديق الذي بُوِّدَهِ أَغْتَبَطُ، والصَّدوقُ الذي بِأسبابِ عَهْدِهِ أَرْتَبِطُ، الأُوحدُ الذي ضَرَبَتِ البَراعة رِواقها بِنادِيهِ، والماجد الذي لَمْ يَزَلْ يَدِيعُ البِلاغة مِنْ كُتُبِ يُنَادِيهِ،

والحقُّ أبلَجُ لا يَحْتَاجُ إلى زيادةِ بَراهين، الأجلُّ المؤلى أحمدُ أَفندي بن شاهين، لا زَالَتِ العِزَّةُ مُقِيمَةً بِوَادِيهِ، ولا بَرَحَتِ حَضْرَتُهُ جَامِعَةً لبواطنِ الفخر وبَوَادِيهِ، والسَّعْدُ يُرَاوِحُ مَقَامَهُ وَيُعَادِيهِ، والمَجْدُ يَتَرَنَّمُ بِذِكْرِ حَادِيهِ، فَكَمْ لَهُ أَسْمَاءُ اللَّهِ وَلِغَيْرِهِ من أَعْيَانِ دِمَشقٍ لَدَيَّ مِنْ أَيَادٍ، يَعْجُزُ عَنِ الإِبَانَةِ عَنْهَا لَوْ أَرَادَ وَصْفَهَا قِسْ إِيَادٍ...".⁽⁶⁾

وفاته: توفي -رحمه الله- في شوال من سنة 1053 للهجرة، ودُفِنَ في مقبرة الفراديس بدمشق، وكان يوم موته هاطلا جدا، فقال الأمير المنجكي ⁽⁷⁾ يرثيه:

قُلْتُ لما قَصَى ابن شاهين نَحْبا وهو مَوْلى يُشِيرُ كُلُّ إِلِيهِ
رَحِمَ اللَّهُ سَيِّداً وعزیزاً بَكَتِ الأَرْضُ والسَّمَاءُ عَلَيهِ ⁽⁸⁾

وصف نسخة المخطوط:

- نُسخة التقييد الذي بَيَّنَّ أَيْدِينَا هي نُسخةٌ وحيدةٌ فيما أَعْلَمُ، وقد بحثت في فهارس المخطوطات وشبكة الانترنت، فتبين لي أَنَّ المصدر الوحيد للمخطوطة هذه هو مكتبة جامعة لايبزغ (Leipzig) بألمانيا. حيث اهتمَّ الباحث والمفهرس الألماني كارل فولرس (Karl Vollres) بفهرستها ضمن مخطوطات الدراسات الشرقية والإسلامية بمكتبة لايبزغ.
- وهي محفوظة هناك ضمن مجموع تحت رقم: D.C 323-06 أو 06-0863.
- والمجموع هذا خَلِيطٌ مِنْ كُتُبٍ أدبية ودواوين شعرية منها ديوان أبي فراس الحمداني.
- عدد لوحات المخطوط 9. تبتدئ من الصفحة 174 إلى الصفحة 182.
- مقاس اللوحة الواحدة: (21.9 × 14.8). و مقاس المتن: (18 × 10).
- مسطرتها 25 سطرا، في كل سطر 10 كلمات في المتوسط.
- خطها: نسخ بلون أسود جميل واضح، والعناوين بلون أحمر.
- ورقها أوروبي أبيض مائل إلى الاصفرار.
- التقييد غير معنون، والعنوان الموجود على الغلاف وضعه المفهرس وهو: (تقرير عن إقامة المقرري بدمشق).
- المخطوط الذي بين أَيْدِينَا ليس بِخَطِّ الشَّاهِينِي، إنما منسوخ عن أَصْل، وناسخه هو حُسَيْن بن قَيْطَاس قام بنسخه سنة 1141هـ/1729هـ، أي بعد مائة سنة من وفاة

المقري. ولم أتمكن من العثور على ترجمة الناسخ، والمُرَجَّح أنه عاش في القرن الثاني عشر للهجرة.

• المخطوط تَمَلَّكُهُ عالمٌ يُسَمَّى مُصْطَفَى بن محمود الشَّطِّي (ت: 1269هـ/1852م)، وقد أُشِيرَ إلى ذلك في حاشية الصفحة الأولى من المجموع، وهذا الرجل من عائلة الشَّطِّي المشهورة بالعراق هاجر أحد أجدادهم إلى الشَّام، وتوجد مقبرة شهيرة باسمهم في جبل قاسيون بدمشق.

• مكتوب بقلم الرصاص في الصفحة الأخيرة أنَّ المخطوط تملكه بعد ذلك الأستاذ سَامِي دَهَّان⁽⁹⁾ سنة 1938م. و قام بتحقيق ديوان أبي فراس الحمداني، الذي إحدى نُسخِهِ جُزءٌ من المجموع الذي يَضُمُّ هذا المخطوط.

تاريخ تقييده: لا يُمكن تحديد تاريخ تأليف المخطوط بِدِقَّة، حيث لا توجد إشارة في المتن تدلُّ على ذلك، وناسخ المخطوط لم يُخْبِرنا عن السَّنة التي قام فيها مُؤلِّفه بتقييده. لكن هناك إشارة تدل على أنَّ الشاهيني كتب بعضا من تقييده بعد وفاة كلِّ من المقري وصاحبه العمادي على الأقل، والدليل أنَّه حين يتحدث عنهما أحيانا يعقب بقوله "رحمهما الله". هذا ما جعلنا نفترض أنَّ الشاهيني قيَّد هذا التَّأليف ما بين سنة 1051هـ و 1053هـ.

محتوى المخطوط وأقسامه: احتوى المخطوط - بالإضافة إلى ترجمة المقري- على بعض القصائد الشعرية التي نظمها الشاهيني، وقصائد أخرى نظمها المقري وبعض شعراء عصره كالعمادي، والبوريني وغيرهم. وقد نُظِمَتْ مُعْظَمُ قصائد المخطوط في غرض المدح.

والملاحظ أنَّ الشاهيني لم يَنْبَعِ خُطَّة مُعَيَّنَةٍ في تقييده، فقد قَسَمَ تَأليفه إلى ما يشبه الفصول، وعَنَوْنَ كلَّ فصل بعنوان، وهي على الشَّكل التالي:

- فصل في وروده (أي المقري) رحمه الله تعالى دمشق الشام.
- فصل في بيان جملة من أخباره.
- فصل فيما اتَّفَقَ له في مدح دمشق.
- فصل فيما دار بين الشيخ رحمه الله وبين مولانا مفتي الشام عبد الرحمن أفندي العمادي.

وقد بدأ المخطوط بقول الناسخ: " قال : أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبي يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد المقرئ التلمساني المولد والمنشأ و (القراءة) نزيل فاس ثم القاهرة..."

وختم بقوله: " وكان الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء شهر شعبان المبارك الذي هو من شهور سنة إحدى وأربعين ومائة وألف على يد الفقير الحقير حسين بن قيطاس غفر الله".

قيمة المخطوط: إنه وعلى الرغم من صغر حجم المخطوط، فإنه يعد -بما يحتويه من معلومات تاريخية- من أهم المصادر التي ترجمت للمقرئ حين تواجده بدمشق. كما يعد - بما يحتويه من نصوص شعرية - مصدرا هاما للشعر في العصر العثماني، فقد رسم مؤلفه بالقصائد التي أوردتها في مخطوطه خطوط هذا الشعر وألوانه. ما يهيئ مادة وافرة لمؤرخي الأدب سواء في المغرب العربي أم في المشرق.

عملي في المخطوط:

* اعتمدت على النسخة الوحيدة المتوفرة لدي، باعتبار أنها النسخة اليتيمة الموجودة في المكتبات.

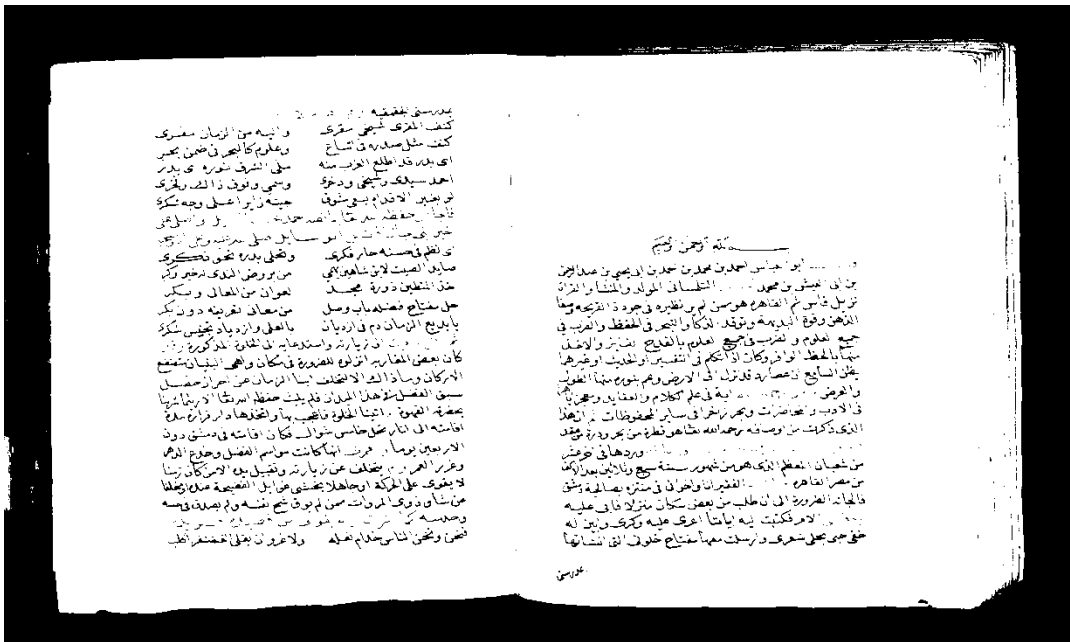
* قابلت المخطوط مع موارد المؤلف ومصادره، مع إثبات الفروق أو النقص.

* عرفت ببعض الأعلام الواردة أسماؤهم في المتن، إتماما للفائدة.

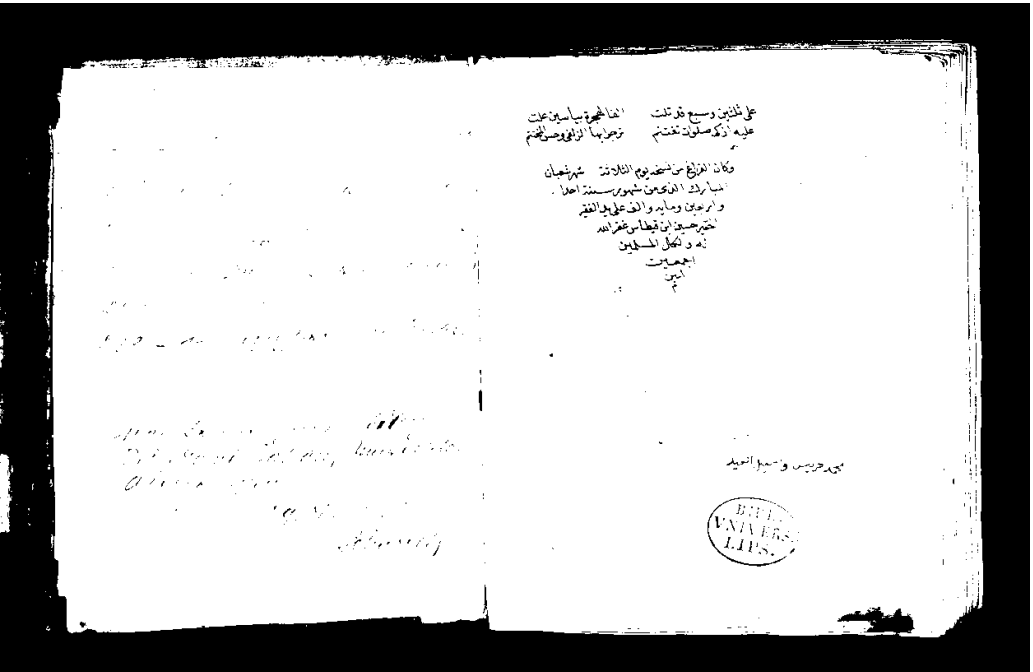
* في حال كتابة أرقام صفحات المخطوط في صلب النص المحقق، جعلته بين خطين مائلين، هكذا: / /، مع اعتماد الترقيم الموجود في صلب المخطوط.

* عرفت بالأماكن والبلدان الوارد ذكرها في الكتاب، مع بيان موقعها الجغرافي في العصر الحاضر بقدر الإمكان.

نماذج من المخطوط:



الصفحة الأولى من المخطوط



الصفحة الأخيرة من المخطوط

النص محققا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال⁽¹⁰⁾ : أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبي يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد المقرئ التلمساني المولد والمنشأ والقراءة نزيل فاس ثم القاهرة. هو ممن لم يُرَ نظيره في جودة القريحة، وصفاء الذهن وقوة البديهة، وتوقد الذكاء والتبحر في الحفظ، والضرب في جميع العلوم بالقدح الفائق، والأخذ منها بالحظ الوافر . وكان إذا تكلم في التفسير والحديث أو غيرهما يظن السامع أنّ عطار قد نزل إلى الأرض، وعمّ بنوره منها الطول والعرض. وكان رحمه الله⁽¹¹⁾ آية في علم الكلام والعقائد، ومعجزا باهرا في الأدب والمحاضرات، وبحر زاخرا في سائر المحفوظات، ثم إنّ هذا الذي ذكرت من أوصافه رحمه الله تعالى هو قطرة من بحر، و دُرّة من عقد.

فصل في وروده رحمه الله تعالى دمشق الشام:

وردها آخر عشر من شعبان المعظم الذي هو من شهور سبع وثلاثين بعد الألف من مصر القاهرة.⁽¹²⁾ وكنت الفقير أنا وإخواني في منتزه بصالحية دمشق⁽¹³⁾ فألجأته الضرورة إلى أن طلب من بعض السكان منزلا فأبى عليه، فبلغني الأمر فكتبت إليه أبياتا أعرض عليه وكري، وأبين له خفي حبي بخلي شعري، وأرسلت معها مفتاح خلوتي التي أنشأتها بمدرستي الجقمقية⁽¹⁴⁾ وهي هذه الأبيات: /1/

كَنَفَ المَقْرِي شَيْخِي مَقْرِي	وإليه من الزمان مَقْرِي
كَنَفَ مَثَلُ صَدْرِهِ فِي اتِّسَاعِ	وَعُلُومِ كَالْبَحْرِ ⁽¹⁵⁾ فِي ضِمْنِ بَحْرِ
أَيُّ بَدْرِ قَدْ أَطْلَعَ الْغَرْبَ مِنْهُ	مَلَأَ الشَّرْقَ نُورَهُ أَيُّ بَدْرِ
أَحْمَدُ سَيِّدِي وَشَيْخِي وَدُخْرِي	وَسَمِيِّي وَفَوْقَ ذَاكَ وَقَحْرِي
لَوْ بَغِيرَ الْأَقْدَامِ يَسْعَى مَشُوقٌ	حَبْنَتُهُ زَائِلًا عَلَى وَجْهِ شُكْرِي

فأجابني حفظه الله تعالى بما نصه: أحمد (الله)⁽¹⁶⁾ مُجِيبُ السَّائِلِ وَأَصْلِي عَلَى خَيْرِ نَبِي جَاءَ بِأَفْضَلِ الْوَسَائِلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ:

أَيُّ نَظْمٍ فِي حُسْنِهِ حَارَ فِكْرِي وَتَحَلَّى بِدُرِّهِ نَحَرَ⁽¹⁷⁾ ذِكْرِي

صائل (18) الصَّيِّت لابن شاهين يَنْمِي مَنْ بَرَّوْضِ النَّدَى لَهُ خَيْرٌ وَكُرَّ

أَحَدُ الْمُتَمَتِّطِينَ ذِرْوَةَ مَجْدٍ لِعَوَانٍ مِنَ الْمَعَالِي وَبَكَّرَ

حَلَّ مِفْتَاحَ فَضْلِهِ بَابَ وَصَلٍ مِنْ مَعَانِي تَعْرِيفِهِ دُونَ بَكَّرَ

يَا بَدِيعَ الزَّمَانِ دُمَّ فِي أَرْذِيَانٍ بِالْعُلَى وَارْذِيَادِ تَجَنُّيسِ شُكْرِي

ثُمَّ إِنِّي سَعَيْتُ إِلَى زيارته واستدعائه إلى الخلوة المذكورة وقد كان بعض المغاربة أنزلوه للضرورة في مكانٍ واهي البنيان متصغضع الأركان، وما ذاك إلا تخلف أبناء الزمان عن إحرار (حصل) [كذا] سبق الفضل في هذا الميدان، فلم يلبث حفظه الله تعالى إلا ريثما شربنا بحضرته القهوة ثم أتينا الخلوة فأعجب بها واتخذها دار قراره مدة إقامته، إلى أن ارتحل خامس شوال. فكانت إقامته في دمشق دون الأربعين يوما. ولعمري أنها كانت مواسم الفضل، وخدع الدهر و غرر العمر، ولم يتخلف عن زيارته وتقبيل يده إلا من كان زَمِنًا لا يقوى على الحركة أو جاهلا يخشى غوائل الفضيحة عنده أو متخلفا عن شأو ذوي المروءات ممن لم يوق شح نفسه، ولم يصدق في حبه وحده، كما أشرت إليه بقولي من قصيدة فريدة /2/

فنحن ونحن الناس خدام نعلهِ ولا غرور أن يقلّي (19) الغضنفر أكلب (20)

هو المقرّي العالم العلم الذي إليه تنأهى الفضل والمجد يُنسب (21)

وهي في محلها مثبتة. ولعمري إنه كان ممن لم يختلف في فضله اثنان. وكفى على ذلك الشیخان الأجلان، والصدران الأكملان، والبدران النيران، شیخا دمشق بالاستحقاق، وصدرها بالاتفاق، المولى المعظم محيي مذهب الإمام الأعظم علامة الدين وخاتمة المحققين شیخي وأستاذي مُفتي دمشق وابن مُفتيها عبد الرحمن أفندي بن المرحوم شيخ الإسلام المولى عماد الدين رحم الله السلف وأبني الخلف. (22) والشيخ الصدر الأكمل النبيل الأصيل العريق الشفيق العالم العامل الولي العارف شیخي وأستاذي أبو حفص عمر القاري الشافعي رحمه الله. (23) وكلُّ منهما خُزَيْمة (24) في هذا الباب كيف وقد تم بهما حُسن الشهاب النصاب. وهذا شأنهما وصفناه، ونحن قیدنا منهما ما عرفناه. لقد اعتنایا حفظهما الله تعالى بشأنه، وصرّحاً بتقديمه وتبريزه على أقرانه، وقد أضافاه اللیالي ذات العدد، وبلغا في إكرامه أقصى الجهد ومُنْتَهَى

الأمَد، وكُنْتُ الفقير على عادتي في اقتفاء آثارهما وحذو حذوهما، أقتفي آثارهما وأحذو في إعظامه وإكرامه حذوهما. ثم إنهما أشارا عليه في ابتداء دَرَسِ البُخاري بالجامع الأموي في شهر رمضان مع منظومة في العقائد فشرع في ذلك نحو درسين أو ثلاثة. فلما كَثُرَ النَّاسُ، وازْدَحَمُوا على غير قياس، أشرنا عليه بأن يجعل الدرس في صَحْنِ الجامع اتجاه القُبَّةِ الشَّرْقِيَّةِ المعروفة بالباعُونِيَّةِ مُسْتَقْبِلِ القِبْلَةِ بعد صلاة الصبح ولم يَتَخَلَّفْ من طلبة العلم النُّجباء السُّعداء عن ذلك المجلس أحدا، وإن تَخَلَّفَ الرَّجُلَ قَلَّ أَنْ يَجِدَ بعد ذلك مجلسا يجلس فيه لشدة الازدحام. وأمَّا يوم الختم فإنه كان يوما مشهودا حضر فيه نحو أُلُوف من الناس وَعَلَّتِ الأصوات بِصَحْنِ الجامع

/3/

ولم يمكن الشيخ الكلام لكثرة الازدحام فنقلنا حلقة الدرس إلى وسط الصحن إلى باب يوضع فيه العلم الشريف النبوي في الجُمُعَات من رجب وشعبان ورمضان. ثم جئنا له بِكُرْسِيِّ فصَعِدَ عليه وأشار إلى النَّاسِ أَنْ اسْكُنُوا فسكتوا. وحصل على المجلس سَكِينَةٌ ووقار، ثم شرع في الدرس وتكلم بكلام في العقائد والحديث لم يُسَمِعْ مثله حتى ختم المجلس بأبيات قالها حين ودَّعَ حضرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين بالمدينة المنورة. (25) فبكى النَّاسُ بُكَاءً شديدا وحزنوا على فِرَاقِهِ حُزْنًا عظيمًا وكان يوم لن يُرَ مثله في زماننا. إنه لما كان يوم رحلته (26) طلع والدي شاهين حفظه الله تعالى وهو أمير الجند الشامي ورئيس عسكر دمشق السامي في جماعة وشرذمة من العسكر. وطلعت الفقير مع جماعتي من طلبة العلم وغيرهم من محبي الشيخ جَمَّ غفير إلى قرية داريا (27) وبتنا معه تلك الليلة في أرغد عيش وأهناه لولا ما كدر فاه من وصمة الوداع. ثم أصبح سائرا راشدا مَكْلُوءًا والقلوب تشيعه، والأرواح تقيده وتودعه، ولم أعهد نفسي أكثر بكاء من ذلك اليوم فالله تعالى يحفظه، وبلَحْظَ عنايته وكلايته يكلوه ويلحظه، إِنَّه الحي القيوم وعلى ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وهو نعم المولى ونعم النصير. وكان حَفِظَ الله تعالى يحفظ القرآن العظيم أحسن حِفْظٍ. وقال لي قد حفظته وأنا ابن سبع سنين. وقال قد ختمت من مصر إلى الشام خمس عشرة ختمة.

وحكى لي رجل ممن صحب الشيخ من داريا إلى سَغَسَع⁽²⁸⁾ أنهم كانوا يتكلمون فلم يُجِبْهُم حتى وصل إلى سَعَسَع ثم قال هَلُمُّوا واحضروا الخُثْم ثم ختم ودعا وأشهدهم أنه جعل ثواب ذلك لهذا العبد الفقير الحقير جامع هذه الكلمات أحمد بن شاهين وأسأل الله القبول إنه خير مسئول.

/4/

فصل في بيان جملة من أخباره وتطرق إلى آثاره وأشعاره. فمن خبره رحمه الله تعالى أنه ولد بتلمسان⁽²⁹⁾ ونشأ وقرأ وحصل بها على عمه الشيخ الجليل العالم العامل الرحلة الشيخ سعيد المقرئ⁽³⁰⁾ وأخبرني أنها بلدة عظيمة من أحاسن بلاد المغرب وأنها في يد العثمانيين سلاطين مملكتنا نصرهم الله تعالى وأبلى خلافتهم. وأنها هي الحَدَّ المضروب بين سلطاننا نصره الله تعالى ومملكة الغرب. وقال لي رحمه الله تعالى أن نسبة الأجداد رحمهم الله تعالى إلى مَقَرَّة وهي بفتح الميم وتشديد القاف وآخرها راء مهملة وفيها لغة أخرى،⁽³¹⁾ أشهر قرية من قرى تلمسان⁽³²⁾ وإليها نسبتنا المشهورة وبها نعرف في الغرب. وانجزَّ الكلام إلى ذكر بلدة فاس، فذكر أنها دار الخلافة الآن، وبها كان الملك المعظم مولاي أحمد سلطان المغرب رحمه الله تعالى⁽³³⁾ حين قدمها الشيخ. وحكى لي حفظه الله أن الفتوى صارت إليه في زمانه ومن بعده لما اُخْتَلَّتْ أحوال المملكة بسبب أولاده إلى حديث يطول ذكره. ارتحل الشيخ نابذا الأهل والوطن والسكن والمسكن قاصدا حج بيت الله الحرام وزيارة نبيه محمد عليه الصلوات والسلام⁽³⁴⁾. ثم ورد مصر القاهرة وبها قطن بعد أن قضى من الحج الوطر، وتزوج من السادة الوفائيَّة لكون أصلهم من المغرب وأنشدني لنفسه حين فارق فاس يصف نواعيرها قوله

لم أنس يوماً للنَّوَاعير به
في نَهْر فاس شَجْنٌ يُذْكي⁽³⁵⁾ الجَوَى
أنشدتُ⁽³⁶⁾ إذ دَكَّرَنِي مَعَاهِدًا
لله ما قد هَجَّتْ يا يَوْمَ النَّوَى⁽³⁷⁾

وقال هذا من باب الاكتفاء. والمصراع الذي فيه الاكتفاء مضمن من صدر قصيدة ومثل هذا نادر في بابه وأنشدني لبعض المغاربة

إن تَفْتَحِرْ فاسُ بِمَا في طَيِّهَا
وبأنَّهَا في زِيَّهَا حَسَنَاءُ

/5/

وسألته يوما عن حظه بمصر فقال حفظه الله تعالى. قد وردها قبلنا ابن الحاجب (39) رحمه الله تعالى فأنشدني فيها لما سئل عنها قوله:

يَا أَهْلَ مِصْرَ وَجَدْتُ أَيْدِيَكُمْ عَنِ بَسْطِهَا بِالنَّوَالِ مُنْقَبِضَةً
لَمَّا عَدِمْتُ الْقَرَى بِأَرْضِكُمْ أَكَلْتُ كُتُبِي كَأَنِّي أَرْضُهُ (40)

وأنشدني في إثر ذلك بيتين ولم يُسمِ قائلًا وأظنها له رحمه الله تعالى:

يَقُولُونَ مِصْرَ أَجَلُ الْبِلَادِ وَرَوْضَتُهَا جَنَّةُ زَاهِرَةٍ
نَعَمْ هِيَ مِصْرُ لِأَرْبَابِهَا وَلِلوَارِدِينَ هِيَ الْقَاهِرَةُ

وحكى لي رحمه الله تعالى عن أحد جدوده وسماه (41) أَنَّ ابْنَ هَدِيَةِ الْقُرَشِيِّ التَّلْمَسَانِي كَتَبَ إِلَيْهِ مَرَّةً يَطْلُبُ مِنْهُ نَارِنَجًا وَهُوَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُهُ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى (نَظْمُ اللَّالِي فِي سُلُوكِ الْأَمَالِي) (42) قوله:

خَيْرَاتُ مَا تَحْوِيهِ مَبْدُولَةٌ وَمَقْصَدِي تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهَا (43)

وحكى لي رحمه الله تعالى أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِأَبِي الْغَيْثِ الْقَشَاشُ، (44) وَهُوَ الْوَلِيُّ الْقُطْبُ الْعَارِفُ الْكَامِلُ الْمُرْشِدُ قُدْسُ اللَّهِ سِرِّهِ الْعَزِيزُ وَقَدْ كَانَ مِنْذُ أَرْبَعِ سِنِينَ لَمْ يَجْتَمِعْ بِأَحَدٍ. وَقَالَ لِي قَدْ أَلْبَسَنِي الْخُرْقَةَ (45) وَدَعَا لِي. وَأَنَا أَظُنُّ إِنَّ مَا هُوَ مِنْ خَوَارِقِ الْحِفْظِ وَالْإِمْلَاءِ إِنَّمَا هُوَ بِبَرَكَةِ ذَلِكَ الدَّعَاءِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَا كُنَّا نَجِدُ مِنْ تَبَجُّرِهِ فِي الْعُلُومِ وَسُرْدِهِ لِلْمَسَائِلِ مَا لَا نَجِدُهُ فِي سَائِرِ مَجَالِسِهِ مَعْنًا، بَلْ وَلَا يُتَصَوَّرُ مِنْ أَحَدٍ أَصْلًا وَكُلَّ مَنْ رَأَاهُ فِي حَلَقَةِ الدَّرْسِ ثُمَّ رَأَاهُ فِي مَحَلٍّ آخَرَ مَرَاغِيَا يَظْهَرُ لَهُ مِصْدَاقُ مَا قُلْنَاهُ. وَمِنْ لَطَائِفِ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ وَهَبَنِي بِحَطِّ أَبِي الْغَيْثِ الْقَشَاشِ قُدْسُ اللَّهِ سِرِّهِ الْعَزِيزِ حِجَابًا صَحْبَهُ مَعَهُ مِنَ الْغَرْبِ وَهُوَ مِمَّا حَصَّنِي بِهِ. وَمِنْ بَرَكَةِ الشَّيْخِ أَبِي الْغَيْثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَرَى عَلَى خَاطِرِي بَيْتَانِ حِينَ حَرَرْتُ هَذَا الْمَحَلَّ بِخُصُوصِهِ ارْتِجَالًا وَهُمَا

قَالَ لِي صَاحِبِي بِأَيِّ تُرَابٍ مِنْ تُرَابِ الْأَوْلِيَاءِ تُغْنِي رَفِيعَ
قُلْتُ حُبَّ الْجَمِيعِ دِينِي وَهَذَا حُرُّ وَجْهِي تُرَابُ نَعْلِ الْجَمِيعِ

فصل فيما اتفق له في مدح دمشق وما أورده لغيره فيها. ولقد جرى مرةً ذِكر مُنْتَرَهَاتِ الدُّنْيَا وَأَنَّهَا أَرْبَعَةٌ: إِيوَانُ كِسْرَى وَصَفْدُ سَمَرْقَنْدَ وَنَهْرُ الْأُبْلَةِ وَغُوطَةُ دِمَشْقَ (46) حرسها الله تعالى، وهي أحسن مما ذِكر جميعاً، ثم جرى ذكر القصر والنهر والبناء الذي أنشأته بقرية من قرى الغوطة يُقال لها كُفْر بَطْنًا (47) وهي أحسن ما في الأحسن كقولي فيها:

غُوطَةُ الشَّامِ جَنَّةٌ كُفْرُ بَطْنًا عَدْنُهَا
مَنْ يَشَاهِدُ غُصُونَهَا رَاخٌ يَسْبِيهِ لَدْنُهَا (48)

وكقولي أيضاً
قُمْ بِنَا فَالْشَّوْقُ عَنَا نَعْتَمَّ فِي كُفْرِ بَطْنًا
لَدَّةٌ قَدْ جَالَ فِيهَا حُسْنُهَا ظَهَرَ فَبَطْنًا

وقولي في استدعاء روح دمشق الشام وريحانة أفاضلها الكرام، من نبت في دوح الكرم، الصميمي واسط عقد مخاديم دمشق محمد أفندي الكريمي (49) المُنَوَّه باسمه الكريم، في سلك هذا العِقد العظيم، وهذا الكريمي هو الذي نَوَّهَتْ بِاسْمِهِ وَغُصْنُ الحداثة رطيب، وَبَرْدُ الشَّيْبَةِ قَشِيب، أَصِفْ مُرْوَعَتَهُ وَأَذْكَرْ فُتُوتَهُ بقولي من قصيدة مُحَمَّدٌ لَمْ أَحَلْ فِي سِنِّهِ أَسَدٌ
ذاك النجيب الذي أَضَحَّتْ فُتُوتُهُ
تَغَايِرُ الشَّعْرِ فِيهِ إِذْ سَهَرَتْ لَهُ
أَضْحَى سَجِيًّا بِهِ حَتَّى لَوْ التَّقَتَّتْ
فَكُلُّ سَطْرِ غَدَا فِي مَدْحِ غُرَّتِهِ
صَاحِبَتُهُ فَرَأَيْتُ الْبَذْرَ كَلَّمَنِي
فَفِي فَصَاحَتِهِ سَحْبَانُ (51) مُسْتَبَر
قَدْ حَازَ بَاكُورَةَ الْأَفْضَالِ وَهُوَ الَّذِي
فِيَا رَعَى اللَّهَ مَخْدُومًا تُسَايِرُهُ

أَقْلَامُهُ أَجْمَ تَعْنُوا لَهَا الْأَسْلُ (50)
على نجابة أهل الأرض تَشْتَمِلُ
حَتَّى ظَنَنْتُ قَوَافِيهِ سَتَقْتَلُ
له الطِّبَاعُ قَلِيلًا جَاءَ يَمْتَثِلُ
غَيْرَانِ عَنْ بَعْضِهِ فِي بَعْضِهِ شَغْلُ
وَجِئْتُهُ فَوَجَدْتُ الْبَحْرَ يَنْهَمِلُ
وَفِي أَنَامِلِهِ الْوَكَاةُ الْهَطْلُ
بَاكُورَةُ السِّنِّ لَا زَالَتْ لَهُ الدُّوْلُ
وَقَدْ تَنَاسَبَ فِيهِ الْمَدْحُ وَالْغَزْلُ

وإنما ذكرت هذه الأبيات لأنها غاية في بابها بديعة في نمطها، والحديث كما قيل شجون، فلنرجع الآن إلى ما نحن بصدده /7/ سالكين في جُده، فنقول والله المسؤول في الوصول إلى المأمول، قال رحمه الله تعالى مُرتَجِلاً مطلعاً من موشح في مدح الغوطة قوله رحمه الله تعالى:

دَعْ عَنْكَ أَوْصَافَ دَجَلَةٍ ومدح بغداداً
وما رَوَوْا في الأُبلَّةِ مع شعب بوان (52)
فَعُوْطَةُ الشَّامِ مُقْلَةٌ لِعَيْنِ أَعْيَانِ
وكَيْفَ لَا وَهُوَ جُمْلَةٌ للحُسنِ عُنْوَانُ

وارتجل رحمه الله تعالى مَرَّةً بَيِّنَتَيْنِ وقد قلت له ما يقول مولانا في دمشق ومحاسنها وهما قوله:

قَالَ لِي مَا تَقُولُ فِي الشَّامِ مَوْلَى شَامٌ مِنْ بَارِقِ الْعُلَى مَا شَامُهُ
قُلْتُ مَا أَقُولُ فِي وَصْفِ أَرْضٍ هِيَ فِي وَجَنَةِ الْمَحَاسِنِ شَامُهُ (53)
ثم ارتجل بيتين آخرين وهما:
مَحَاسِنُ الشَّامِ جَلَّتْ عَنْ أَنْتَهَاءِ لِحْدٍ
كَأَنَّهَا مُعْجَزَاتٌ مَقْرُونَةٌ بِالنَّحْدِ

ثم إنه رحمه الله تعالى لا يزال يتشوق إلى رؤية البناء الموصوف العجيب، ونمط ذلك الأسلوب المخترع الغريب والصَّوْمُ صَوْمٌ رَمَضَانٌ وَالْحَرُّ حَرٌّ خَزِيرَانٌ وَهُمَا يَمْنَعَانِي مِنَ السَّيْرِ فِي خِدْمَتِهِ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَالتَّقَرُّجِ فِي غَرَابَةِ ذَلِكَ الْبَنِيَانِ حَتَّى أَنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَزَمَ عَلَى زِيَارَةِ سَيِّدَتِنَا زَيْنَبَ (54) الَّتِي هِيَ رِيحَانَةٌ مِنْ رِيَاحِينَ آلِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. ولم يمكنني الذهاب معه للحر والصوم كما قدمناه فلما قَضَى الْوَطَرَ مِنَ الزِّيَارَةِ قَالَ لِمَنْ مَعَهُ مِنْ جَمَاعَتِنَا اذْهَبُوا بِنَا لِنَرَى مَكَانَ مَخْدُومِكُمْ فِي كَفَرِ بَطْنَا، فَمَا وَسَّعَهُمْ إِلَّا الْاِمْتِثَالُ لِمَا قَدْ قِيلَ وَحِينَ وَصَلَ الدِّيَارَ شَرَعَ قَبْلَ الْاِسْتِقْرَارِ فَأَسْبَغَ وَضُوءًا مِنَ النَّهْرِ الْمَارِّ فِي صَحْنِ الدَّارِ وَصَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُصَلِّيَ وَرَوَى لِمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الطَّلَبَةِ حَدِيثًا مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَبَرَكًا بِهِ ثُمَّ أَخَذَ يَسْعَى فِي أَرْجَاءِ الْمَكَانِ وَيَعْجَبُ مِنْ حَسَنِ اخْتِرَاعِ

ذلك البنيان وارتجل رحمه الله تعالى بيتين وأثبتهما في كتابه "فتح المتعال في مدح النعال": (55) /8/

حين استنسخته وقابلته في جملة ما أورده هناك في آثار مثال النعل الشريفة النبوية صلى الله على المشرف بوطئها وجة الغبار ما دامت السماوات والأرض والبيتان هما قوله:

ولما نأى الجثمان عمَّن أُجِلَّه
ولم يستقر الطرف غير مشاهده
سَعَيْتُ إلى آثاره مُتَعَلِّلاً
ونَادَيْتُ يا عَيْنُ افْنَعِي بِمَعَاهِدِهِ

ثم ارتجل حفظه الله بيتين آخرين وهما قوله عفا الله عنه
انظر إلى كفر بطننا وهي زاهية
بالقصر والنهر في ظل ابن شاهين
بواضح الحُسن عن فضل البراهين
وداره جنة الفردوس قد غنيت
وأشدني لبعض المغاربة الواردين إلى دمشق وسماه وما أنسانيه إلا الشيطان أن
اذكره وهما قوله

إن تكن جنة الخلود بأرضٍ
فدمشق لا يكون سواها
بلد طيب ورب غفور
فألحظنها عشيّة أو ضحاها (56)

وقد ذكرت له -حفظه الله تعالى- مرة صدر أفاضل دمشق وريحانتها الكريم بن الكريم
عين إخوان الزمان صديقنا ورفيقنا الشيخ أحمد الفرغوري (57) روح الله روحه ونور بمثل
مكارمه ضريحه، لما كان يشتغل عليه -رحمه الله تعالى- من الأدب الذي هو ابن
نجديته وأبو عذريته وأخو جملته وأنشدته مرثيتي البليغة فيه رحمه الله ومطلعها:

بكيت وأضللت العزا مع الرشد
لمن عنده صبري وإحسان عندي (58)

فاستحسنها واستنسخها وإلى الكلام إلى ذكر بني الفرغور وحسن آثارهم ومحاسن
أخبارهم فأشدني لرجل من المغاربة يعرف بابن راس العين (59) في بعض بني
الفرغور قوله

وقالوا دمشق في الأرض جنة
فقلت لهم إني أقول لكم قولاً
دمشق إذا كان ابن فرغور حاضراً
جنان وإلا فالرحيل بنا أولى

وكان رحمه الله كثيراً ما ينشدهما ويقول

دمشق إذا كان ابن شاهين حاضراً
جنان وإلا فالرحيل بنا أولى

ثم يقول حقا أقول لو كان ابن شاهين ما ذكر ابن فرفور. قلت وأظن أن ابن فرفور هذا هو سيدي جمال الدين الفاضل المشهور وأن غيبته لما وردها ابن رأس العين ثانيا وما وجده بها هي غيبته في الروم المعروفة رحمه الله تعالى وكان كثيرا ما يذكر سيدي جمال الدين هذا شيخنا الحسن بن محمد البوريني⁽⁶⁰⁾ رحمه الله تعالى ويثني عليه ويذكر عنه أنه كان من محاسن دمشق كما قال المغربي المذكور ولم أر خبر هاذين البيتين إلا عند الشيخ أحمد المقرئ المزبور ومما كان يورده في وصف دمشق على نمط قوله دمشق إذا كان ابن شاهين حاضرا إلى آخره قول القلصادي⁽⁶¹⁾ المشهور في رحلته عند ذكر بلدة بسطة من أعمال المغرب قوله وهما

قُلْ لِمَنْ رَامَ النَّوَى عَنْ وَطَنِ قَوْلُهُ لَيْسَ بِهَا مِنْ حَرَجٍ

فَرَجِ الْهَمِّ بِسُكْنَى بَسْطَةٍ إِنَّ فِي بَسْطَةِ بَابِ الْفَرَجِ⁽⁶²⁾

فَنَقُولُ : فَرَجِ الْهَمِّ بِسُكْنَى جِلْقٍ إِنَّ فِي جِلْقِ بَابِ الْفَرَجِ⁽⁶³⁾

وأفاد بأن القلصادي بفتح القاف واللام كذا ضبطه السخاوي في الضوء اللامع. فصل كان رحمه الله مغرما بالثلج جدا وذلك لما كان اعتاد عليه في الغرب وهو كثير عندهم فارتجل يخاطبني ملغزا فيه:

لا زلت في أوج عن غير مسلوبه

يا منعشا لجريح الدهر مغلوبه

ما اسم لما جلت في تصحيف مقلوبه

فإنه جاء للظامئ بمطلوبه

ولقد ارتجلت بيتين في الثلج مضمنا فيهما مصراع المتنبي المشهور وقد كنا في عشية من عشايا رمضان عند مولانا شيخ الإسلام المفتي عبد الرحمن أفندي العمادي رحمه الله تعالى فقلت

غَنِيْتُ بِالْثَلَجِ عَنْ سَوْدَاءِ خَالِكَةٍ مِنْ قَهْوَةٍ لَمْ تَكُنْ فِي الْأَعْصُرِ الْأَوَّلِ

وَقُلْتُ لَمَّا غَدَا خَلِيٌّ يُعْنِفُنِي فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلٍ

فلما أنشدت البيتين اتفق أن قال مولانا المفتي العمادي رحمه الله تعالى ارتجالاً:

يا بَرْدَهَا ثَلْجَةٌ جاءت عَلَى كَبِدٍ حَرَّى من فُرْقَةٍ الأُحْبَابِ في وَجَلٍ

فقال مولانا الشيخ أحمد المقري رحمه الله مجارياً ومبارياً ومساجلاً ومعاجلاً

تَخْلُو إذا كَرَّرْتَ ذَوْقًا وعَادَةً مَا أُعِيدُ أن يَلْتَقِيَ بالكُزْهِ والمَلَلِ

فقال مولانا المفتي رحمه الله:

لَعَلَّ إِغْلَالَةً بالثَّلْجِ ثَانِيَةً يَدْبُ مِنْهَا نَسِيمَ البَرْدِ في غَلَلٍ

فقال مولانا المقري رحمه الله:

إذا دَعَانِي بِمِصْرَ ذِكْرٍ مَعَهْدَهَا أَجَابَ الدَّاعِي وما الدَّاعِي سِوَى طَلَلٍ

فقال مولانا المفتي رحمه الله:

لو كَانَ في مِصْرَ ماءً بَارِدٌ لَكَفَى عَنِ الثَّلُوجِ ومن لِّلْعَوَرِ بِالْحَوْلِ (64)

ومن باب المساجلة بين الشيخين الجليلين المنوه باسمهما رحمهما الله تعالى وبين الفقير الحقير ما اتفق في بعض ليالي رمضان في دعوة بعض الإخوان. قال مولانا المفتي العمادي رحمه الله تعالى مبتدئاً ولم يزل سابقاً لكل غاية، وحاملاً لكل فضيلة راية قوله:

لَقَدْ سَمَتْ هِمَّتُنَا لِلْفَلَاحِ بِالْمَالِكِي المَقْرِي المَلَكِي

فقال المقري حفظه الله تعالى:

لا بَلْ بِمُفْتِي الشَّامِ ذِي العُرْفِ الذَّكِيِّ ابْنِ عِمَادِ الدِّينِ ذِي الأَصْلِ الرِّكِيِّ

وقلت في ذلك ناحياً نحو التقصير:

مَوْلَى لَهُ مِنْ فَوْقِ ذَاتِ الحُبكِ سُمُو فَضْلٍ عن سِوَاهُ ما حَكِي

فصل فيما دار بين الشيخ رحمه الله تعالى وبين مولانا وسيدنا صدر دمشق بل صدر المشرق عند من يميز أو يفرق مفتي الشام المولى عبد الرحمن أفندي العمادي رحمه الله تعالى من المكاتبة والمراسلة. كتب مولانا المذكور العمادي إلى مولانا المرقوم المقري رحمهما الله تعالى من باب الاستعطاف والمؤانسة قصيدة أوردتها

بتمامها وهي قوله /11/

شَمْسُ هُدَى أَطْلَعَهَا المَغْرِبُ وَطَارَ عَنقَاءَ بِهَا مَغْرِبُ

فَأَشْرَقَتْ في الشَّامِ أَنْوَارُهَا وَلَيِّنَهَا في الدَّهْرِ لا تَغْرُبُ

أَغْنِي الإمام العالم المَقْرِي
شِهَابِ عِلْمٍ وثاقِبِ فَضْلِهِ
دَوْحِ (65) عُلُومٍ بِالْهَدَى مُثْمَرِ
قَدِ ارْتَدَى ثَوْبَ عَلَا وَامْتَنَى
دَرْسٍ غَرِيبٍ كُلِّ يَوْمٍ لَهُ
مُحَاضِرَاتٍ مُسَكَّرٍ رَاحِهَا (66)
رِيَاضِ آدَابٍ سَقَاها الحَيَا
فَضَائِلَ عَمَّتْ وَطَمَّتْ فَقَدْ
قُلُوبَنَا قَدْ جَذِبَتْ نَحْوَهُ
إِنْ بَعَدَتْ عَنْ غَرْبِهِ شَرْقَنَا
كَمْ طَلَبْتُ تَشْرِيفَهُ شَامَنَا
قَدْ سَبَقَتْ لِي مَعَهُ صُحْبَةٌ
أُخُوَّةٌ فِي اللَّهِ مِنْ زِمَزِمِ
أَنْهَلَنِي نَمَّ وَدَاداً فَلِي
أَهْدَيْتُ ذَا النِّظْمِ امْتِنَالاً لَهُ
نَشِطَ قَلْبِي لُطْفُهُ فَاثْنَتِي
ضَاءَ دُجَى الْعِلْمِ بِهِ لِلْوَرَى

أَحْمَدُ يَكْتُبُ أَوْ يَخْطُبُ
يَنْظُمُ عِدْداً وَهُوَ لَا يُثَقِّبُ
وَرَوْضُ فَضْلِ بِالنَّدَى مُعْشَبُ
غَارِبِ مَجْدٍ قَرَّهَى الْمَرْكَبُ
يُمْلَى وَلَكِنْ حِفْظُهُ أَغْرَبُ
رَاحَتْ بِكَاسِي مَسْمَعٍ تُشْرِبُ (67)
فَقَاحِ مِسْكَاً نَشْرَهَا الْأُطْيَبُ
قَصَّرَ فِيهَا كُلَّ مَنْ يُطْنِبُ
وَالْحُبُّ مِنْ غَادَتِهِ يَجْذِبُ
فَالْفَضْلُ فِينَا نَسَبٌ أَقْرَبُ
بُشْرَى لَهَا فَلْيُهِنْهَا الْمَطْلَبُ
فِي حَرَمٍ يُؤْمِنُ مِنْ يَرْهَبُ (68)
رِصَاعُهَا طَابَ لَهَا الْمَشْرَبُ
بِالشَّامِ مِنْهُ عَلَلَّ أَغْرَبُ
وَقَدْ هَجَرْتُ الشَّعْرَ مَذَّ أَحْقَبُ
وَالْقَلْبُ فِي أَهْلِ الْهَوَى قُلُوبُ
مَا نَارٍ فِي جُنْحِ الدُّجَى كَوَكَبُ

فأجابه مولانا الأجل المقري رحمه الله بما نصّه مِنَ المُشَاكَلَةِ والمُجَانَسَةِ ثم إِنَّ ولده
المخدوم الفاضل النجيب السعيد سيدي إبراهيم أَفَنْدِي حفظه الله تعالى أَحَدُ الثلاثة
الذين قال فيهم الشَّيْخُ المقري رحمه الله في كلمة له (قَدْ أَحْرَزُوا الْمَجْدَ كَسْبًا وَوِرَاثَةً.
وهو من الذين قلت فيهم من قصيدة خدمت بها مولاي والدهم الأستاذ المفتي
العِمَادِي والأبيات هذه:

يَا ابْنَ مَاضِي الْيَزَاعِ فِي كُلِّ عِلْمٍ
فِتْنَةٌ قَرِيبَتْ سَعُودَ مِنْهُمْ
فَقَدْ أَعَزَّهُمْ رَشِيدُ كَكْهَلِ
إِذْ تَرَاهُمْ كَحَلَقَةٍ لَيْسَ يَدْرِي

وَأَبَا الْفَخْرِ مَاجِدِ الْأَوْلَادِ
مُنْتَهَاهُمْ مِنْ سَاعَةِ الْمِيلَادِ
جَرَّبَ الْعَيَّ فَاثْنَتِي لِلرَّشَادِ
طَرَفَاهَا وَذَاكَ حَالِ السَّدَادِ

لزموا أمرك العلوم وخلّوا
فأفادوا كما استفادوا خصالا
فهم القوم يَفْخَرُونَ بعلم
مَتَّعَ اللهُ سَيِّدِي بِبَقَائِهِمْ
مدرج الفيض بين قَارٍ وبَادٍ
منك يا أصل كل فضل مفادٍ
عن أبيهم عن جدهم مستفادٍ
مُدَّةَ لا تفوت بالتعداد

/12/

قد كتب مولانا الشيخ أحمد المقري أبياتا يستجيزه في الحديث فأحببت أن أذكرها وأذكر إجازة مولانا الشيخ حفظه الله تعالى مع غزوبتها وسلاستها وحلاوتها وهذا فن لا يعرفه إلا من ينصفه ولا يميزه إلا من ثبت في قلبه حيزه وأبيات مولانا إبراهيم أفندي هذه:

فَارِثُ دَمَشْقُ الشَّامِ بِالْمَغْرِبِ (69)
عَلَامَةُ الْعَصْرِ بِلا مُفْتَرِي
كَمْ سَمِعْتُ أَخْبَارَ أَوْصَافِهِ
جَامِعِ عِلْمٍ بَثَّ إِمْلَاءَهُ
يُقْرَى فَتَقَرَّا السَّمْعُ أَنْفَاسُهُ
مَوْلَايَ يَا مَنْ دُرُّ أَلْفَاظِهِ
إِجَازَةٌ نَزُفْلٌ مِنْ فَضْلِهَا
مُسْبِلَةُ الذَّيْلِ عَلَى الْأَكْبَرِ
أَطْلُ لَنَا إِنْشَاءَهَا بَلْ أَطْنَبَ
لَا زِلْتُ فِي نَفْعِ الْوَرَى دَائِباً
مَا صَاحَ فِي الْأَسْحَارِ قُمْرِيَّةً
وَالْإِجَازَةُ الْمَوْصُوفَةُ هِيَ كَمَا تَرَاهَا تَلُوحُ كَمَا لَاحَ فِي السَّمَاءِ ثَرِيَاهَا وَشَعْرَاهَا. بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ
أَحْمَدُ مَنْ شَيْدَ بِالْإِسْنَادِ
وَعَمَّ مَنْ خَصَّصَ بِالرَّوَايَةِ
وَزَانَ صَدْرَ إِنْشِئِهَا (72) كُلَّ زَمَنٍ
الْأَلَمَعِي اللَّوْذَعِي الْعَبْقَرِي
وَوَاحِدِ الدَّهْرِ بِلَا مُمْتَرِي
فَقَصْرِ الْمَخْبَرِ عَنْ مَنْظَرِ
بِالشَّامِ مِلَّةَ الْجَامِعِ الْأَكْبَرِ
أَنْفَسُ مَا يُقْرَأُ وَمَا قَدْ قَرِي
صِحَاحُهَا تُزْرِي عَلَى الْجَوْهَرِي
فِي ثَوْبٍ عَزَّ وَرِدَاءٍ مَفْخَرِ
وَوَاسِطِ الْإِخْوَةِ وَالْأَصْغَرِ
وَانْظُمَ لَنَا مِنْ دُرِّهَا وَائْتَرُ
تَجُودُ جُودَ الْعَارِضِ الْمُطْمَرِ
وَلَا حَ صَوَّءَ الْفَلَقِ الْمُسْفَرِ (70)

بَيَّنَّتِ الْعُلُومُ السَّامِي الْعِمَادِ (71)
بُنُورَهَا النَّافِي دُجَى الْعَوَايَةِ
بِجَوْهَرِ الْإِجَازَةِ الْعَالِي الثَّمَنِ

نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ عَرَفَا
وَنَسْأَلُ الْمَزِيدَ مِنْ صَلَاتِهِ
مَلْجُؤُنَا الْمَعْصُومَ أَعْلَى سَنَدِ
كَهْفِ الضَّعِيفِ وَالْقَوِيِّ الْمُرْتَجَى
مَنْ جَاءَنَا بِالْجَامِعِ الصَّحِيحِ مِنْ
مِنْ فَضْلِهِ مَا شَكَّ فِيهِ مُسْلِمٌ
نَبِيُّنَا الْمُرْسَلُ ذُو الْخُلُقِ الْحَسَنِ
مُحَمَّدُ الْمَرْفُوعُ قَدْرُهُ عَلَى
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَامًا
مَعَ أَهْلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ رَوَى
وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ عَظِيمُ الْقَدْرِ
وَلَمْ تَزَلْ هِمَّةُ أَهْلِ الْمَجْدِ
وَمِنْهُ عِلْمُ السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ
فَمَنْ دَرَى الْأَخْبَارَ وَالشَّمَائِلَ
وَكَمْ سُمَيْدَعٍ لِأَجْلِهِ رَفُضَ
وَكَيْفَ لَا وَهُوَ أَجَلُ مَا طَلَبَ
لَأَنَّهُ وَسِيلَةُ السَّعَادَةِ
وَإِنِّي لَمَّا انْتَحَيْتُ الْمَشْرِقَا
الْقَيْتُ فِي مَضَرٍ عَصَا التَّسْيَارِ
وَبَعْدَ ذَا جُنْتُ دِمَشْقَ الشَّامِ
فَشَاهَدْتُ عَيْنَايَ فِيهَا مَا مَلَ
مَدِينَةَ قِيَاضَةَ الْأَنْهَارِ
أَرْجَاؤُهَا ذَاكِيَّةُ الْعَبِيرِ
وَجُلُّ أَهْلِيهَا بِحُبِّي دَانُوا
فَلَا حَظُّوْا بِالْأَعْيُنِ الْكَالِيَةِ (77)
وَقَابَلُوا عَيْنِي بِمَا اقْتَضَاهُ
مِنْ الْحَدِيثِ مَا بِهِ قَدْ شَرَفَا
لِمَنْ أُبِيحَ الْقَصْرُ مِنْ صَلَاتِهِ (73)
لَنَا بِرَغْمِ جَاحِدٍ مُقَنَّدِ
بَابُ هُدَى لَمْ يُلَفَّ يَوْمًا مُرْتَجَا (74)
كَلَامِهِ الْهَادِي إِلَى نَهْجِ أَمِنْ
مِنْ حُبِّهِ بِكَلِّ خَيْرٍ مُعَلَّمٍ
وَالْحَارِقُ (75) الْمُفْجِعُ أَرْبَابَ اللُّسَنِ
سَائِرَ خَلْقِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا
أَرْكَى صَلَاةٍ نَنْتَحِيهَا مَعْلَمًا
آثَارُهُ عَنْ صِحَّةٍ وَمَا غَوَى
وَلَيْسَ مَنْ يَذِرِي كَمْ لَمْ يَذِرِي
مَنْوُطَةٌ بِنَيْلِ عِلْمٍ مُجْدِي
لَأَنَّهُ ضِلَالَةٌ وَرَيْفَةٌ
لَمْ يَكْ عَنْ صَوْبِ الْهُدَى بِمَائِلِ
أَوْطَانُهُ وَتَوْبَ تَرْحَالٍ نَقْضِ (76)
مُؤَفَّقٌ يَرُومُ حُسْنَ الْمُتَقَلَّبِ
وَالْعِزِّ فِي الْإِبْدَاءِ وَالْإِعَادَةِ
مُيَمِّمًا بَدَرَ اهْتِدَاءٍ مُشْرِقَا
بَعْدَ بُلُوغِي أَشْرَفَ الدِّيَارِ
مَسْكَنَ مَنْ يَزْدَانُ بِإِحْسَامِ
قَلْبِي سُرُورًا إِذْ بَلَغْتُ مَأْمَلًا
فَضْفَاضَةَ الْأَنْوَابِ بِالْأَزْهَارِ
وَمَذْخَهَا يَجُلُّ عَنْ تَعْبِيرِ
مَعَ أَنَّ مِثْلِي مِنْهُمْ يَزْدَانُ
عَبْدًا غَدَا تَقْصِيرِهِ ذَلِيلُهُ
فَضْلٌ لَهُمْ رَبُّ الْوَرَى ارْتَضَاهُ

خُصُوصاً الْمُؤَلَّى الْكَبِيرَ الْمُعْتَبَرُ
مُفْتِي الْمَلَأِ فِي مَذْهَبِ النُّعْمَانِ
ابْنُ عِمَادِ الدِّينِ مَنْ تُعْيِي الْقَلَمُ
حَاوِي طِرَافِ الْمَجْدِ وَالتَّلَادِ
وَكُنْتُ فِي مَكَّةَ قَدْ أَبْصَرْتُ
جَلَالَهُ وَمُخْتَدَأً وَعِلْمًا
مَعَ التَّوَاضُعِ الَّذِي قَدْ رَآنَهُ
فَحَتَّ مَنْ فِي الشَّامِ مِنْ أَحْيَارِ
أَنْ يَأْخُذُوا بَعْضَ الْفُنُونِ عَنِّي
مَعَ أَنَّنِي وَاللَّهِ لَسْتُ أَهْلًا
وَكَانَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ أَبْنَاؤُهُ
وَصِنُوهُ الشَّهَابِ مَنْ تَوَقَّدَا
وَهُوَ الَّذِي قَدْ ابْتَغَى الْإِجَارَةَ
وَكَتَبَ الْقَصِيدَةَ الطَّنَّانَةَ
وَأَتَتْهُمْ كَحَلَقَةٍ قَدْ أُفْرِغَتْ
فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنَ الْإِجَابَةِ
فَقَدْ أَجَزْتُهُمْ بِمَا رَوَيْتُ
وَكُلَّ مَا صَنَعْتُ فِي الْفُنُونِ
وَمَا أَخَذْتُ عَنْ شُيُوخِ الْمَغْرِبِ
وَلِي أَسَانِيدُ يَطُولُ شَرْحُهَا
وَلَوْ سَرَدْتُ كُلَّ مَرْوِيَّاتِي
وَكُلَّ طُولٍ غَالِبًا مَمْلُوءٍ
فَلَنُتَصَرَ إِذَنْ عَلَى الْقَلِيلِ
وَقَدْ أَخَذْتُ جَامِعَ الْبُخَارِيِّ
الْمَقْرِيِّ سَعِيدِ الْإِمَامِ عَنْ
النُّوَيْسِيِّ الطَّيِّبِ الْأَنْقَاسِ

قُرْهُ عَيْنٍ مَنْ رَأَهُ وَخُتِبَرُ
بِهَا الْوَجِيهَةُ عَابِدُ الرَّحْمَنِ
أَوْصَافُهُ اللَّاتِي كُنُورٍ فِي عِلْمٍ
نَالَ الْمُنَى فِي النَّفْسِ وَالْأَوْلَادِ
مِنْهُ عَلَا عَنْ مَذْجِهِ قَصْرَتْ
وَرِفْعَةً وَسُودُوداً وَجِلْمًا
حُسْنُ اعْتِقَادٍ مُثْقَلِ مِيزَانِهِ
التَّارِكِينَ مَنَاهِجَ الْأَغْيَارِ
بِمَا افْتَصَّاهُ مِنْهُ حُسْنُ الظَّنِّ
لِذَاكَ وَالتَّبَرُّيزُ لَيْسَ سَهْلًا
عِمَادُ دِينٍ قَدْ عَلَا بِنَاؤُهُ
فَهُمَا وَإِبْرَاهِيمَ سَبَّاقُ الْمَدَى
لَهُمْ بَوْعِدِ طَالِبًا إِنْجَارَهُ
فِي ذَاكَ لِي مُهْتَصِرًا أَفْنَانَهُ
دَامَتْ لَهُمْ آلاءُ فَضْلِ سَوْعَتِ
مَعَ كَوْنِ جَهْلِي سَادِلًا حِجَابَهُ
طُرًّا، وَمَا اِزْتَجَلْتُ أَوْ رَوَيْتُ
مُؤَمَّلَ التَّحْقِيقِ لِلظُّنُونِ
وَعَبْرِهِمْ مِنْ كُلِّ خَبَرٍ مُغْرِبِ
شَيْدَ عَلَى تَقْوَى الْإِلَهِ صَرْحُهَا
هُنَا لَطَالِ الْقَوْلُ فِي الْأَبْيَاتِ
وَحَدُّ مَنْ يُعْنَى بِهِ مَقْلُوبُ
تَبَرُّكًا بِالْمَطْلَبِ الْجَلِيلِ
عَنْ عَمِّي الْحَايِزِ لِلْفَخَارِ
مُحَمَّدُ يُدْعَى خَرُوفًا⁽⁷⁸⁾ حِينَ عَنْ
نَزِيلِ حَضْرَةِ الْمُلُوكِ بِقَاسِ

- عن الكمال القادري المرتضى (79)
- ابن أبي المجذ (81) عن الجباري (82)
- عن مسند الإسلام عبد الأول (84)
- عن السرخسي (86) عن الفزري (87)
- وفضله أظهر من أن يذكر
- ومسلم به إلى الكمال
- البغيني (88) عن التنوخي
- كابن المقير عن ابن ناصر
- عن جوزقي قد روى عن مكي
- فليخبروا عني بذا والباقي
- كذا مؤطاً الإمام مالك
- ومسند القد الرضا ابن حنبل
- والطبراني وما أرويه
- وكلها تشمل الإجازة
- فلتقبلوها فهي من جهد المقل
- ومن أسانيد عن القصار
- عن شيخه خروف السامي الدرج
- قال: سمعت المصطفى في النوم
- يقول: من أصبح، يعني أما
- ولنمسيك العنان في هذا الأرب
- وآله وصحبه الأعلام
- وخط هذا المقر العاصي
- على ثلاثين وسبع قد تلت
- عليه أركى صلوات تفتنم
- عن الحجازي (80) عن الخبر الرضا
- عن الزبيدي (83) بنقل جاري
- عن الشهير الداودي (85) المعتلي
- عن البخاري الإمام الخبر
- وعلمه المعروف غير المنكر
- عن علم الدين أخي الجلال
- عن ابن حمزة عن الشيوخ
- عن ابن مسندة اللبيب القاصر (89)
- عن مسلم نافي دياجي الشك
- من ستة حائرة السباق
- إمامنا منير كل حالك
- والدارمي ذي التناء الأجل
- من المعاجم بما تحويه
- بشرطها عند الذي أجازة
- ومن يحق ما مَحْنُهُ يَسْتَقِلَّ
- مفتي الأنام بهجة الأعصار
- عن الشريف الطحطاوي (90) فرج
- صلى عليه الله كل يوم
- في سريه، الحديث فافهم كامنا (91)
- مصلياً على غلاً أعلى العرب
- ومن قفا من أنجم الإسلام
- أجير يوم الأخذ بالنواصي
- ألفاً لهجرة بياسين علث
- نرجو بها الزلفى وحسن المختتم

وكان الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء شهر شعبان
المبارك الذي هو من شهور سنة إحدى
وأربعين ومائة وألف على يد الفقير
الحقير حسين بن قيطاس غفر الله
له ولكل المسلمين أجمعين أمين
الهوامش:

⁽¹⁾ لم يحقق كتاب خلاصة الأثر تحقيقاً علمياً حسب علمي. بل جل طبعاته مجرد نشر
وتقديم. طبع الكتاب لأول مرة بالمطبعة الوهبية في القاهرة 1284هـ 1869م بعناية السيد
مصطفى وهبة، ورعاية محمد باشا عارف.

⁽²⁾ د. محمد الكرباسي، معجم الشعراء الناطمين في الحسين، ج1، ص 103.

⁽³⁾ ينظر في ترجمته: البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 159. و(شهاب الدين الخفاجي
،ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، ص 228). و (شمس الدين الغزي ، ديوان الإسلام ،
ت: سيد حسن، ج3، ص 182)

⁽⁴⁾ ستأتي ترجمته في التحقيق.

⁽⁵⁾ المحبي، خلاصة الأثر، ج1، ص 210 - 217.

⁽⁶⁾ أحمد المقرئ، نفح الطيب، ت: إحسان عباس، ج1، ص 63 وما بعدها.

⁽⁷⁾ هو الأمير الشاعر منجك بن محمد بن منجك، واحد من أشهر شعراء الشام في العصر
العثماني، ولد بدمشق سنة 1007هـ، ينتمي إلى أسرة عريقة في الإمارة، تتلمذ على يد المقرئ
وله في مدائح، توفي سنة 1080هـ. ينظر: خلاصة الأثر، ج4، ص 409 - 423.

⁽⁸⁾ نفسه، ج1، ص 217.

⁽⁹⁾ هو سامي بن إبراهيم الدهان، أديب عالم. ولد بحلب سنة 1910م. وتعلم بمدارسها
وأوفد في بعثة إلى السوربون بباريس (1936) فحصل على شهادة (دكتوراه الدولة) في
الآداب. وعاد سنة (1947) فكان أستاذا محاضرا في الجامعة السورية. وألف في خلال
دراسته وما بعدها كتباً مطبوعة، منها: (محمد كرد علي) حياته وآثاره، و (فنون الأدب العربي)

خمس أجزاء. ومن أهم أعماله تحقيقه عدة كتب من المخطوطات كـ (ديوان أبي فراس الحمداني)، و (ديوان الوأواء الدمشقي). مرض مدة وفقد ذاكرته فانقطع في داره بدمشق، إلى أن توفي سنة 1971م. ونقل جثمانه إلى حلب. **ينظر:** الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص 73.

¹⁰ (أي أحمد بن شاهين صاحب هذا التقييد. والكلام للناسخ.

¹¹ (عبارة تدل على أن الشاهيني قيد هذا التقرير بعد وفاة المقري أي بعد سنة 1041هـ.

¹² (ذهبت بعض المصادر إلى أن المقري زار دمشق مرتين الأولى سنة 1037هـ، والثانية سنة 1040هـ. كما أشار المحبي. و قد أورد الأستاذ محمد بن معمر محقق كتاب "رحلة المقري" أن المقري ختم البخاري في زيارته الثانية في الجامع الأموي. لكن جلّ المصادر التي ترجمت للمقري ومنها الشاهيني في هذا التقييد ذهبت إلى أن المقري ختم البخاري في رمضان من سنة 1037هـ أي في زيارته الأولى التي دامت حوالي أربعين يوماً. **ينظر:** (خلاصة الأثر، ج1، ص 304)، **وينظر** (المقري، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، ت: محمد بن معمر، ص 12)

¹³ (حي الصالحية هو من أحياء دمشق الشهيرة يقع على سفح جبل قاسيون المطل على مدينة دمشق من الشمال. تكثر في الصالحية المدارس العلمية والشرعية المبنية وبشكل خاص في عهد الأيوبيين. وتكثر فيها المساجد والأضرحة. اشتهر بها كثير من الأعلام كالمرحوم أحمد كفتارو، والمرحوم الشيخ ملا رمضان وابنه الشهيد محمد سعيد رمضان البوطي رحمة الله عليهم جميعاً. **ينظر:** الموقع الإلكتروني: (بوابة سوريا/ <http://www.marefa.org>)

¹⁴ (تقع المدرسة الجقمقية في مدينة دمشق القديمة منطقة باب البريد، شمال الجامع الأموي. وكانت مكتباً للأيتام ثم تحولت إلى مدرسة للصوفية. قبل أن يجعل منها الأمير سيف الدين جقمق تربة له ولوالدته وخانقاه (مدرسة) واستمرت في دورها هذا إلى وقت قريب. وقد تم ترميمها عام 1972 وحُوِّلَتْ إلى متحف للخط العربي. **ينظر:** الموقع الإلكتروني: (اكتشف سورية 518/news/ <http://www.discover-syria.com>)

¹⁵ (وفي نفح الطيب كالدّر. **ينظر:** **النفح**، ج2، ص 414.

¹⁶ (ساقطة في المخطوط اقتضاها السياق.

¹⁷ (وفي **النفح**: صدر. **ينظر:** ج2، ص 415.

¹⁸ وفي النفع: طائر. ينظر: ج2، ص 415.

¹⁹ القَلَى البغض كما جاء في لسان العرب. وَيُقَلَّى يُبَغِّضُ.

²⁰ الغضنفر في اللغة هو الغليظ. وتطلق الكلمة على الأسد. أما أكلب فمن معانيها عطش. ورجل أكلب أي غضبان.

²¹ هذه أبيات من قصيدة طويلة مدح بها الشاهيني المقرئ وهي مثبتة بتمامها في نفع الطيب. ينظر: النفع، ج2، 422 وما بعدها

²² هو عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد عماد الدِّين بن مُحَمَّد العِمَادِيّ الحنفي الدَّمَشْقِيّ ، وَهُوَ الْمُقْتِي بِالشَّام بعد أن كَانَ أبوه بِهَا حينما مرجع النَّاس لِلْفَتْوَى، كَانَتْ وَلَادَتُهُ سنة 978هـ وَتَوَفَّى سنة 1051هـ وَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ وَالِدِهِ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ. ينظر: المحبي، خلاصة الأثر، ج2، ص 380 - 398

²³ هو عمر بن مُحَمَّد بن أَحْمَد الملقب زين الدِّين القاري الشافعي الدمشقي. كَانَ إماماً مُحدثاً فقيهاً أصولياً . كَانَتْ وَلَادَتُهُ سنة 958هـ وَتَوَفَّى سنة 1046هـ وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ. ينظر: خلاصة الأثر، ج3، ص 223 - 225.

²⁴ يشير هنا إلى الصحابي خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري الذي لقبه النبي صلى الله عليه وسلم بذي الشهادتين. وقصته مشهورة في كتب الحديث. ينظر: (أبو القاسم عبد الله البغوي، معجم الصحابة، ت: محمد الجكي، ج2، ص 250 وما بعدها.) وعن قصته ينظر: (محمد شمس الحق آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ج1، ص 21 وما بعدها.)

²⁵ وَهِيَ قَوْلُهُ

(يَا شَفِيعَ الْعَصَا أَأَنْتَ رَجَائِي *** كَيْفَ يَخْشَى الرَّجَاءَ عِنْدَكَ خَيْبُهُ)

(وَإِذَا كُنْتَ حَاضِرًا بِفَوَادِي *** غَيْبَةُ الْجِسْمِ عَنْكَ لَيْسَتْ بِغَيْبَةٍ)

(لَيْسَ بِالْعَيْشِ فِي الْبِلَادِ انْقِطَاع *** أَطِيبَ الْعَيْشِ مَا يَكُونُ بِطَيْبِهِ)

ينظر: خلاصة الأثر، ج1، ص 305.

²⁶ حدثنا المحبي عن خروج المقرئ من دمشق بعد زيارته الأولى قائلا: " وَكَانَتْ إِقَامَتُهُ بِدِمَشْقَ دُونَ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ رَحَلَ مِنْهَا فِي خَامِسِ شَوَّالِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ إِلَى مِصْرٍ وَعَادَ إِلَى دِمَشْقَ مَرَّةً ثَانِيَةً فِي أَوَاخِرِ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ". ونحن نعلم أن زيارته الأولى لدمشق كانت سنة 1037هـ. وقد أقام بها أربعين يوما. فما ورد في الخلاصة نراه خطأ طباعيا، لا يعقل وقوع المحبي فيه. ينظر: ج1، ص 311.

²⁷) داريا هي مدينة سورية عريقة تقع في ريف دمشق غرب العاصمة بحوالي 8 كيلومترات، وهي قريبة جداً من حي المزة الدمشقي ومدينة معضمية الشام، كما أنها تُعد أكبر مدن الغوطة الغربية. و داريا هي كلمة سريانية تعني البيوت الكثيرة، مشتقة من كلمة دار، والنسبة إليها داراني. ينظر: الموقع الإلكتروني ar.wikipedia.org.

²⁸) **سعسع** بلدة وناحية إدارية تتبع منطقة قطنا في محافظة ريف دمشق .تقع البلدة جنوب غرب دمشق. من الرحالة الذين ذكروا سعسع مصطفى البكري الصديقي عام 1612 في طريقه إلى القدس. ينظر: الموقع الإلكتروني ar.wikipedia.org/wiki/سعسع_ريف_دمشق

²⁹) ترجمت كثير من المصادر للمقري نذكر منها: (المقري، **نفح الطيب**، ج 1 إلى ج7، و) (المحبي، **خلاصة الأثر**، ج 1، ص 311 وما بعدها) و (محمد بن مخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص 300 وما بعدها) و (محمد بن عبد الكريم، **المقري وكتابه نفح الطيب**، ص 111) و (محمد عبد الله عنان، **تراجم إسلامية شرقية وأندلسية**، ص 245) وغيرها كثير لا يتسع المقام لذكره.

³⁰) هو أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري، عالم تلمسان ومفتيها نحو من ستين سنة، ولد سنة 930هـ، وتوفي سنة 1010هـ. ينظر: **شجرة النور الزكية**، ص (295).

³¹) في تحقيق اسم المقري ينظر : المحبي، **خلاصة الأثر**، ج 1، ص 311، و (الأستاذ عبد القادر زمامة ، **المقري والمقري تحقيق علمي في ضبط الكلمة**، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلة المجمع العلمي العربي سابقا)، العدد 1، يناير، 1971، ص 99 وما بعدها) (الأستاذ عبد القادر زمامة ، **أبو العباس المقري التلمساني**، مجلة المجمع العلمي العربي دمشق ، العدد 3، جويلية، 1964، ص 391)،

³²) اختلف الدارسون في مكان تواجد مقرة: يرجع نسب المقري إلى بلدة «مقرة من أعمال قسطنطينة بالجزائري. ينظر: عثمان ابن خضراء ، **نفح الطيب للمقري**، نموذج فريد في **التراجم العربية القديمة**، مجلة دعوة الحق، الرباط. ،العدد 325 ، 1997). أما ياقوت الحموي فيرى أنها مقرة بتسكين القاف وهي مدينة بالمغرب في بر البربر قريبة من قلعة بني حمّاد بينها وبين طبنة ثمانية فراسخ وطبنة معروفة الآن باسم بركة التابعة لولاية باتنة) (ينظر: **معجم البلدان**، ج 5، 175) والمشهور الآن أن مقرة بتسكين القاف هي بلدية من بلديات المسيلة. ويرى بعضهم أن شيوع نسبته إليها اليوم بفتح على تشديد القاف (المقري)

خطأ، لا مُبَرَّر له، غير جَهْلٍ بضبط النسبة إلى القرية المذكورة، ونجد في كتابات باحثين جزائريين منذ أوائل هذا القرن، مثل (الحفناوي) الذي بقي مترددا فقال: "المقرّي بفتح الميم وتشديد القاف... وقيل بفتح الميم وسكون القاف لغتان... قرية من قرى تلمسان أو الزاب (فنقل مكان القرية من جنوب الجزائر الشرقي إلى غربها غَيْرَ واثق.

³³) هو السلطان أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بالمنصور الذهبي، ولد بفاس سنة 956هـ، وبوع بالخلافة على المغرب الأقصى سنة 986هـ، يعتبر عهده الذي دام حوالي ست وعشرين سنة أزهى عهود الدولة السعدية رخاء وعلمًا وعمرانًا وجاها وقوة. توفي بالطاعون سنة 1012هـ. دفن بفاس ثم نقل جثمانه إلى قبور الأشراف السعديين بمراكش. ينظر: (أحمد بن القاضي، درة الحجال في معرفة أسماء الرجال، ت: محمد أبو النور، ج1، ص 106 وما بعدها.

³⁴) تقول بعض المصادر أن خروج المقرّي من فاس كان بسبب الفتوى التي طلبها منهم الأمير المأمون السعدي المعروف بالشيخ بجواز تسليم ثغر العرائش للاسبان لاسترداد أولاده الأسرى. لمزيد من التفصيل في هذه الحادثة ينظر: (أحمد الناصري السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج6، ص22،

³⁵) وفي خلاصة الأثر: هاج. ينظر: ج1، ص 308.

³⁶) وفي الخلاصة: فقلت. ينظر: ج1، ص 308.

³⁷) عجز هذا البيت مأخوذ من مطلع قصيدة لحازم القرطاجني المشهورة بالمقصورة والتي مطلعها: لله ما قَدْ هَجْتُ يا يَوْمَ النَّوَى ***

على فُؤادي من تباريح الجوى ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، ص 159.

³⁸) البيتان للشاعر الأندلسي ابن عبدون. ينظر: نفح الطيب، ج6، ص 212.

³⁹) أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الدويني المالكي، صاحب التصانيف. ولد سنة 570هـ، وكان أبوه حاجبا فعرف به، توفي سنة 646هـ، ينظر: الذهبي، سير

أعلام النبلاء، ج 23، ص 265.

⁴⁰) خلاصة الأثر، ج1، ص 304.

⁴¹) يقصد هنا جد المقرّي المشهور وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد المقرّي المتوفى سنة 759هـ. ينظر: يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، ص 121.

⁴² (الكتاب من تأليف المقرئ الجد.

⁴³ (الحقيقة أن القصة حدثت لأبي عبد الله الألبلي التلمساني مع القاضي أبي الحجاج الطرطوشي. ينظر: **نفح الطيب**، ج5، ص 245.

⁴⁴ (هو أبو الغيث القشاشي المتوفى سنة 1031هـ، قطب من أقطاب الصوفية في عصره، كان مسؤول الأوقاف بتونس، كان له دور كبير في استقبال نازحي الأندلس، ألف المنتصر بن أبي لحية القفصي كتاب في سيرته سماه " نور الأرماس في مناقب أبي الغيث القشاش". ينظر: **محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين**، ج4، ص 212.

⁴⁵ (الخرقة في اللغة: القطعة من الثوب الممزق، وفي اصطلاح الصوفية: ما يلبسه المريد من شيخة الذي دخل في إرادته. يقول السهروردي: "لبس الخرقة ارتباط بين الشيخ والمريد، وهي نوعان؛ خرقة إرادة وخرقة تبرك، الأولى للمريد بيعة منه لشيخ الطريقة. والثانية لغيرهم دون التزام بمراسم الطريق". ينظر: **عمر السهروردي، عوارف المعارف**، ج5، ص 110-114.

⁴⁶ (غوة دمشق تحيط بمدينة دمشق من الشرق والغرب والجنوب وهي تتبع دمشق وريف دمشق وهي سهل ممتد عبارة عن بساتين غناء من أشجار الفاكهة تعد من أخصب بقاع العالم. والغوة: في اللغة: مجتمع النبات والماء. الموقع الإلكتروني: ar.wikipedia.org/wiki/غوة_دمشق

⁴⁷ (كفر بطنا: عروس الغوة الشرقية، بلدة تتبع مركز ريف دمشق تقع إلى الشرق من مدينة دمشق، تبعد عنها حوالي 6 كم. الموقع الإلكتروني: ar.wikipedia.org/wiki/كفر_بطنا

⁴⁸ (اللدن: هو الغصن الطري المرن سهل الانثناء. واللدن هو الطري من كل شيء.

⁴⁹ (أظنه محمد بن يوسف الكريمي الدمشقي الشاعر المتوفى سنة 1086هـ. له ديوان شعر. ينظر: **إسماعيل البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، ج3، ص 526.

⁵⁰ (الأسل: نبات له أغصان كثيرة دقاق بلا ورق. (تعنو: تخضع)

⁵¹ (يقصد سحبان بن وائل من أشهر خطباء العرب في الجاهلية، قيل أسلم، وكانت وفاته سنة 54هـ. ينظر: **ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ج5، ص 283.

⁵² (شعب بوان : وهو موضعٌ كثير الشجر والمياه يعدّ من جنان الدنيا كنهز الأبله. ذكره المتنبي في شعره وهو على الطريق إلى شيراز) قيل: هو أرض بفرس بين أرجان والنوبندجان.

⁵³ (ورد البيتان بعدة روايات لعل أشهرها: قال لي ما يقول في الشام حبر *** كلما لاح بارق الحسن شامه؟

قلت ماذا أقول في وصف قطر *** هو

في وجنة المحاسن شامه!

ينظر: عبد الهادي الشرايبي، أبو العباس أحمد المقرئ، مجلة الرسالة، " ص36، العدد 101، القاهرة، سنة 1935م.

⁵⁴ (مقام زينب بنت علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) في الشام هو أحد المناطق السياحية الدينية المهمة ذات القيمة التاريخية والمعمارية المتميزة في سورية. يقع المقام في منطقة السيدة زينب على بعد سبعة كيلومترات شرق دمشق. موقع الكتورني: ar.wikipedia.org/wiki/مقام_السيدة_زينب_في_الشام

⁵⁵ (كتاب للمقرئ التلمساني، كتبه في مصر عام 1030 هـ، وجمع فيه كل ما كتب في موضوع نعل النبي صلى الله عليه وسلم، فجمع كل ما يتعلق بها لغة وشعراً، وسيرة ورواية، وبيان أوضاعها وأشكالها، ويمتلك المقرئ رسماً مصوراً للنعال يتبرك به ويحمله في سفره.

⁵⁶ (أشار ابن جزي الكلبي مدون رحلة ابن بطوطة إلى أن البيتين لشاعر من دمشق لم يذكر اسمه وهما:

إن تكن جنة الخلود بأرض *** فدمشق ولا تكون سواها

بلد طيب ورب غفور *** فاعتنمها عشية وضحاها. ينظر: ابن بطوطة، الرحلة، م1، ص 63. وينظر أيضاً: عفيف البهنسي، عمران الفيحاء، ص 86.

⁵⁷ (هو الشيخ أحمد بن مُحَمَّد المَعْرُوف بَابْن الفَرْفُور الحَنْفِيّ الدِمَشْقِيّ، كَانَتْ وَلَادَتُهُ سَنَةَ 984هـ، وَتَوَفِّيَ سَنَةَ 1037هـ. ينظر: الخلاصة، ج1، ص 300.

⁵⁸ (البيت هنا مصحف والصحيح: بَكَيْت وَأَضَلَّتْ الغَوَاءَ مَعَ الرُّشْد ... لَمِنْ عِنْدِهِ صَبْرِي وَأَحْزَانُهُ عِنْدِي. الخلاصة، ج1، ص 300.

⁵⁹ (هو محمد بن رأس العين، شاعر جزائري من القرن 11هـ. كان صديقاً للشاعر ابن علي الجزائري. لم أعثر على ترجمته.

- ⁶⁰ (هو حسن بن مُحَمَّدَ المَشَقِّي الملقب بدر الدّين البوريني الشّافعي، أصله من فلسطين، ولد سنة 963هـ، وتوفي سنة 1024هـ... ينظر: الخلاصة، ج2، ص 51-59.
- ⁶¹ (هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطي الشهير بالقصادي ت: 891هـ. صاحب الرحلة المشهورة.
- ⁶² (البيتان للشاعر أبي عبد الله بن الأزرق، تمثلهما القصادي في رحلته حين ذكر بلدته بسطة بالأندلس. ينظر: نفح الطيب، ج6، ص447.
- ⁶³ (الخلاصة، ج1، ص306.
- ⁶⁴ (ينظر: الخلاصة، ج1، ص307.
- ⁶⁵ (وفي النفح: فرع. ينظر: ج2، ص412.
- ⁶⁶ (وفي النفح: لفظها. ينظر: ج2، ص412.
- ⁶⁷ (وفي النفح: بكأس سمع راحها تُشرب
- ⁶⁸ (هذا البيت يؤكد أن الشاهيني التقى لأول مرة بالمقري في البقاع المقدسة.
- ⁶⁹ (وفي النفح: بالمقري. ينظر: ج2، ص430.
- ⁷⁰ (البيت ساقط في النفح.
- ⁷¹ (بعض العلماء الواردة أسماؤهم في الأرجوزة مشهورون لم أر ضرورة للتعريف بهم.
- ⁷² (وفي النفح: التّباها. ينظر: ج2، ص426.
- ⁷³ (وفي النفح: لمن أتيح القصد من صلاته. ج2، ص426.
- ⁷⁴ (وفي النفح: باب الهدايا وليس مرتجا
- ⁷⁵ (وفي النفح: المعجز.
- ⁷⁶ (في المخطوط لأهله بدل لأجله. والصواب ما في النفح.
- ⁷⁷ (هنا يشير إلى قول الشافعي: وعَيْنُ الرِّضَا عن كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ *** وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْذِرُ الْمَسَاوِيَا.
- ⁷⁸ (هو جار الله أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل خروف الأنصاري التونسي: نزيل فاس، كان قرأ بتونس ومصر وغيرهما وامتحن بالأسر، ففداه سلطان فاس أبو العباس أحمد بن محمد المريني الوطاسي آخر ملوكهم، وأقام بفاس تؤخذ عنه العلوم العقلية، له فهرسة. توفي بفاس سنة 966 هـ [1558 م]. ينظر: محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1، ص407، / عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، ت: إحسان عباس، ج1، ص375.

- ⁷⁹ هو قاضي القضاة كمال الدين محمد بن علي الطويل القادري القاهري الشافعي (846هـ). 936هـ). ينظر: نجم الدين الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ت: خليل المنصور، ج2، ص 45.
- ⁸⁰ هو شهاب الدين الحجازي أحمد بن محمد بن علي المصري (790. 875هـ). ينظر: شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج2، ص 147.
- ⁸¹ هو أبو الحسن علي بن محمد بن أبي المجد الدمشقي (ت800هـ)، له مشيخة خرجها له ابن حجر. ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت: محمود الأرناؤوط، ج8، ص 622.
- ⁸² هو أحمد بن أبي طالب ابن نعمة الصالحي الدمشقي المعروف بالحجار الشهير بابن الشحنة المتوفى سنة 730هـ. ينظر: فهرس الفهارس، ج1، ص 340.
- ⁸³ هو أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبرك الربيدي، ولد سنة 545هـ، ورَوَى: ببغداد، ودمشق، وحلب. توفي سنة 631هـ. ينظر: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص 357.
- ⁸⁴ هو أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي (553. 584هـ). صوفي محدث. ينظر: شذرات الذهب، ج6، ص 275.
- ⁸⁵ هو أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداؤودي، التوشنجي. ولد سنة 374هـ، وتوفي سنة 467هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، ج18، ص 226.
- ⁸⁶ هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، المحدث، المتوفى سنة 381هـ. ينظر: شذرات الذهب، ج4، ص 427.
- ⁸⁷ هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفريزي صاحب البخاري وراويته، ولد سنة 231هـ، وتوفي سنة 321هـ. ينظر: شذرات الذهب، ج4، ص 101.
- ⁸⁸ وفي النفح: منسوب بلقين. ينظر: ج2، ص 429.
- ⁸⁹ وفي النفح: عن ابن مندة وهو القاصر. والصواب الذي في النفح.
- ⁹⁰ وفي النفح: الطحطحي. وهو الصواب.
- ⁹¹ يشير هنا إلى ما رواه البخاري: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا". ينظر: البخاري، كتاب الأدب المفرد، الحديث رقم: 141، م1، ص 156.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

- ✓ آبادي محمد شمس الحق ، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ج1، بيروت: دار الفكر، 1995م).
- ✓ البخاري، كتاب الأدب المفرد، م1، الرياض: مكتبة المعارف، 1998م.
- ✓ البغدادي إسماعيل، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ج3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- ✓ البغدادي إسماعيل، هدية العارفين، ج1، لبنان: دار إحياء التراث، د.ت.
- ✓ البغوي عبد الله ، معجم الصحابة، ت: محمد الجكي، ج2، الكويت : مكتبة دار البيان، ، 2000م.
- ✓ ابن بطوطة، الرحلة ،م1، لبنان: دار الشرق العربي، د.ت.
- ✓ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، : ج5 ، بيروت: دار الكتب العلمية ، 1992م.
- ✓ ابن خلدون يحيى ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، الجزائر: المكتبة الوطنية، 1980.
- ✓ ابن عبد الكريم محمد ، المقري وكتابه نفح الطيب، بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت.
- ✓ ابن القاضي أحمد، درة الحجال في معرفة أسماء الرجال، ت: محمد أبو النور، ج1، القاهرة: دار التراث، 1970.
- ✓ ابن مخلوف محمد ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1، لبنان: دار الكتب العلمية، ، 2003م.
- ✓ البهنسي عفيف ، عمران الفيحاء، دمشق: دار الفكر، ، 2002م.
- ✓ الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج5، بيروت: دار صادر، (1995)
- ✓ الحنبلي ابن العماد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج8، دمشق: دار ابن كثير، 1986م.
- ✓ الخفاجي شهاب الدين ، ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، مصر: طبعة الحلبي، (1967م).
- ✓ الذهبي شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج23، دمشق: مؤسسة الرسالة، 2001م.
- ✓ الزركلي خير الدين ، الأعلام، ج3، د.ط، بيروت: دار العلم للملايين ، 2002م.

- ✓ السخاوي شمس الدين ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج2، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت.
- ✓ السلاوي أحمد الناصري ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج6، د.ط، الدار البيضاء: دار الكتاب، د.ت).
- ✓ السهر وردي عمر ، عوارف المعارف، ج5، القاهرة: نشر مؤسسة الحلبي ، 1968م.
- ✓ عنان محمد عبد الله ، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، القاهرة: دار المعارف، 1947م.
- ✓ الغزي شمس الدين ، ديوان الإسلام، ت: سيد حسن، ج3، بيروت: دار الكتب العلمية، (1990م).
- ✓ الغزي نجم الدين ، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ج2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م.
- ✓ الكتاني عبد الحي ، فهرس الفهارس، ت: إحسان عباس، ج1، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي ، 1982م.
- ✓ الكرياسي محمد ، معجم الشعراء الناظمين في الحسين، ج1، د.ط، لندن: دائرة المعارف الحسينية، 2011م.
- ✓ المحبي، خلاصة الأثر، ج1، د/ط، بيروت: دار صادر، .، د/ت.
- ✓ محفوظ محمد ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج4، بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ت.
- ✓ المقرئ أحمد، رحلة المقرئ إلى المغرب والمشرق، ت: محمد بن معمر، الجزائر: مكتبة الرشاد، ، 2004م).
- ✓ المقرئ أحمد ، نفح الطيب، ت: إحسان عباس، ج1، لبنان: دار صادر، ، 1990م.
- المقالات والدوريات:**
- ابن خضراء عثمان، نفح الطيب للمقرئ، نموذج فريد في التراجم العربية القديمة، مجلة دعوة الحق الرباط، العدد 325، 1997.
- زمامة عبد القادر ، أبو العباس المقرئ التلمساني، مجلة المجمع العلمي العربي دمشق ، العدد 3، جويلية، 1964،
- زمامة عبد القادر ، المقرئ والمقرئ تحقيق علمي في ضبط الكلمة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ع1، يناير 1971

➤ الشرايبي عبد الهادي ، "أبو العباس أحمد المقري، مجلة الرسالة القاهرة ، العدد 101، سنة 1935م،

المواقع الالكترونية:

❖ اكتشف سورية <http://www.discover-syria.com/news/518> (

❖ (بوابة سوريا/<http://www.marefa.org>)

❖ ويكيبيديا ar.wikipedia.org.